مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

لا تتدخل في شؤون الحكومة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ

صدق الله العظيم. كان مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني يردد هذه الآية الكريمة كثيرًا. أطيعوا الله عز وجل، أطيعوا نبينا الكريم ﷺ ، وأطيعوا أولي الأمر، قائدكم الأعلى، الحكومة، الدولة.

.

أولًا، بالطبع، نفّذوا أمر الله عز وجل. بعد ذلك، أطيعوا أولي الأمر. إذا كان الشخص العادي يهتم بشؤونه الخاصة، فلن يتدخل فيه أحد. يجب أن يُطيع حتى لا يتدخل فيه أحد. سيدير شؤون دنياه. إذا فعل شيئًا آخر - مولانا الشيخ في الشام، بالطبع في ذلك الوقت، لم تكن الحكومة حكومة سهلة، ولكن مع ذلك تمكن أولئك الذين لم يعارضوا من الصمود. لذلك، لا داعي لتعريض المرء نفسه والآخرين للخطر. إذا خالفتَ الحكومةَ أو الدولةَ لأجلِ الدنيا أو وفقاً لرأيك، فهذا مرفوضٌ على أي حال. مهما بلغَ ظلمُ الحكومة، فلا بدَّ لكَ من الطاعة. لا يلزمُ مخالفتها.

.

وكذلك الحالُ في أحكامِ الشريعة. من خالفَ أمرَ اللهِ عزَّ وجلَّ، فلا تُعارضَه. على سبيلِ المثال، ما لم يُجبركَ على شيءٍ مُحرَّم، فلا تُعارضه. ما لم يُجبركَ على شربِ الخمر، بالطبع، لن يُجبركَ على شربِه. ولن يُجبركَ على السرقةِ أيضًا. هذه أمورٌ تُناسبُ عقولَهم. لا داعي لإطاعتهم في مثلِ هذه الحالات. بعدَ أن تُؤدِّي صلاتَكَ وعبادتَكَ وتُؤمِّنَ معيشتَكَ، لا تُسبب فتنة لأولي الأمر. لا تُعارضهم. هناكَ من يظنُّونَ أنهم أذكياءً، يُخالفونَ الحكومةَ والدولةَ، فيُوقعونَ أنفسهم في كارثةٍ ويُضرُّونَ أنفسهم. يؤذون من حولهم، فلا ينالون حسنات بل سيئات.

.

لذلك، فإن حال المسلم ألا يُلحق ضررًا من أجل الدنيا. الضرر من أجل الدنيا غير مقبول عند الله عز وجل، بل يُعتبر ذنباً. موضة العصر الحالي هي إشاعة الفساد في كل مكان ومخالفة الحكومات والدول. هذا لا يُفيد، بل هو ضار. في البداية، يكون ضارًا بمن يفعله، فهو سيئ لهم، وهو غير مقبول عند الله ﷻ.

.

من عيّنه الله ﷻ، سيتّبعه المسلم. سيمضي على هذا المنوال، سواءً اتبع أمر الله ﷻ أم لا. هذه هي مشيئة الله عز وجل. لقد وضع الله عز وجل علينا إنسانًا، دولة. يجب ألا نتدخل. يجب عليك الطاعة، عندها لن يصيبك مكروه، لن يصيبك ضرر. أنت تحت الحماية. لا تتدخل. أهم شيء هو عدم التدخل. لا تتدخل. الله ﷻ يحفظك. على كل شخص أن يهتم بشؤونه الخاصة، ويهتم بأسرته؛ هذا يكفي. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم. يظن معظم الناس أنهم يفعلون الخير، بينما في البداية يؤذون أنفسهم. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يحفظنا من الفتن. نحن نعيش في آخر الزمان، والفتن كثيرة. الله ﷻ يحفظنا ويحمينا جميعًا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات قرآنية، سور، آيات، تسبيحات، تهليلات، وصلوات على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ما كان من مقاصد طيبة، الله ﷻ يتقبلها. هدية واصلة إلى روح نبينا الكريم ﷺ، أهل بيته وصحابته الكرام، وتاة أرواح جميع الأنبياء، الأولياء والأصفياء. وإلى أرواح مشايخنا. وإلى أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات. نسأل الله ﷻ أن يحقق ما سعى إليه من تلاها. لقوة الإيمان لنا جميعاً إن شاء الله. وللسعادة في الدنيا والآخرة. لله تعالى الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 أيار 2025/ 25 ذو القعدة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول